نزل الشام فنزل رسول ا A في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي ثم باع رسول ا A سلعته يعني تجارته التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملائكة إياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد ا بها من كرامتها فلما أخبرها ميسرة ما أخبرها بعثت إلى رسول ا A فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم أني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك (1) في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه وكانت أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه فلما قالت ذلك لرسول ا A ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها E .

قال ابن هشام فأصدقها عشرين بكرة وكانت أول امرأة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت .

قال ابن اسحاق فولدت لرسول ا A ولده كلهم إلا إبراهيم القاسم وكان به يكنى والطيب والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة قال ابن هشام أكبرهم القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة .

قال البيهقي عن الحاكم قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة حدثنا مصعب بن عبدا الزبيري قال أكبر ولده E القاسم ثم زينب ثم عبدا ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وكان أول من مات من ولده القاسم ثم عبدا وبلغت خديجة خمسا وستين سنة ويقال خمسين وهو أصح وقال غيره بلغ القاسم أن يركب الدابة والنجيبة ثم مات بعد النبوة وقيل مات وهو رضيع فقال رسول ا A إن له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعه والمعروف أن هذا في حق إبراهيم .

وقال يونس بن بكير حدثنا إبراهيم بن عثمان عن القاسم عن ابن عباس قال ولدت خديجة لرسول ا A غلامين وأربع نسوة القاسم وعبدا وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية وقال الزبير بن بكار عبدا هو الطيب وهو الطاهر سمي بذلك لأنه ولد بعد النبوة فماتوا قبل البعثة